مدير عام الإدارة العامة للمرور لـ(الثورة):

أسبوع المرور العربي تظاهرة توعوية بقواعد المرور.. والسيارات المتهالكة قنبلة موقوتة

□ بغير تردد .. تؤكد الحقيقة التي لاخلاف عليها بأن وسائل النقل وشبكة الطرقات نعمة .. غير أن الانسان يعبث بها باللامبالاة بالسلامة أو اهمال أو عدم التقيد بقواعد وآداب المرور فتتحول إلى (نقمة) ، الأرقام وحدها لاتكذب.. والقصص المؤلمة التي نشاهدها جراء الحوادث في الطرقات والمدن موجعة .. وتزداد يوما إثر يوم وتتضاعف ضحايا الحوادث عاما بعد عام .. ناهيك عن الخسائر المادية والاقتصادية وما تتحمله الدولة من اعباء .. وما تتضرر منه الأسرة والمجتمع من عواقب ، ونحن نحتفل بأسبوع المرور العربي ٢٠٠٤م كتظاهرة توعوية شاملة .. (الثورة) التقت بالاخ العميد عبدالله شبيل مدير عام الإدارة العامة للمرور بوزارة الداخلية وطرحت تساؤلاتها : ماذا تتضمن فعاليات اسبوع المرور العربي؟ وهل ستترجم هذا الانشطة إلى ممارسة؟ لماذا تزايدت الحوادث المرورية ما هي الأسباب وما الحلول والاجراءات وعدد من القضايا في ثنايا هذا الحوار.

حوار /صادق هزبر

طبعا في البداية أؤكد لكم بأن فعاليات اسبوع المرور العربي ٢٠٠٤م والذي تحتفل بلادنا فيه مع سائر الشعوب العربية يأتي تتويجا لتوجيهات الدولة وفي إطار المنظومة العربية تطبيقا لقرار الأمانة العامة لجامعة الدول العربية على أن يتم الاحتفال به عربيا بدلا عن الاحتفال به قطريا. ويتضمن عددا من الانشطة والفعاليات التوعوية في عموم محافظات الجمهورية ..وهي مناسبة توعوية ارشادية متعددة الجوانب وتصب في هدف واحد ، وتحاول وزارة الداخلية من خلاله أن توقظ روح المسؤولية لدى السائقين بالدرجة الأولى ، وجميع فئات المجتمع بالدرجة الثانية، وتسعى الإدارة العامة للمرور أيضا إلى نشر الوعي المروري كونه السبيل الوحيد لمعرفة الأخطار قبل وقوعها وتجنبها وهو السبيل لكي يدرك سائق السيارة مدى الخطر في حال اللامبالاة بقواعد وآداب المرور.. ونحن من خلال فعاليات هذا الاسبوع نسعى جاهدين للوصول إلى أكبر عدد ممكن من ابناء شعبنا بجميع فئاته وخصوصا الأطفال .. وطلاب المدارس .. والسائقين وإيصال الرسالة الاعلامية التوعوية ومحاولة الادراك باهمية التقيد بالتعليمات الصادرة من مسؤول المرور.

الهدف

● الهدف في الأساس من هذه الفعاليات هو ترسيخ آداب وقواعد المرور في أذهان الناس لتصبح سلوكا وممارسة واسبوع المرور هو مناسبة توعوية سنوية ارشادية ترتفع فيه وتيرة النشاط الاعلامي المروري لتجسيد حصيلة نشاطنا خلال العام بالاضافة إلى ايجاد وعي لدى افراد المجتمع بأهمية التقيد بآداب المرور لأن ذلك هو السبيل الوحيد للتقليل من الحوادث المرورية وآثارها البشرية والمادية أو تلويث البيئة بالاضافة إلى إحداث وعي مروري لدى السائقين ليحدث أثرا في انخفاض المخالفات المرورية ويعتبر هذا الاسبوع حلقة وعي مروري بين الجماهير ورجال المرور وذلك عن طريق ما تم إعداده من ملصقات ومنشورات وكتيبات بالاضافة إلى عمل الندوات والمحاضرات في المدارس ونشر الصور في معارض بهدف الاطلاع وهذا له دور كبير في جانب التوعية .

● متى تم إعداد ذلك؟

– تم إعداد هذه الملصقات والمنشورات في وقت سابق وتم توزيعها على المحافظات والمدن والمناطق المنتشرة في ارجاء الوطن واماكن تواجد السيارات بهدف وصول التعليمات الارشادية والتوعوية إلى الفئات المستهدفة ومختلف شرائح المجتمع لترسيخ هذه القواعد في عقول الناس وتصبح ممارسة سلوكية كما أنه ستقام محاضرات ولقاءات بالاضافة إلى توزيع الشهادات التقديرية للمبرزين من رجال المرور والجهات المساهمة في انجاح هذه الفعاليات.

● ماهي الجهود الاعلامية الأخرى؟

– هناك جهود أخرى تبذل في سبيل التوعية غير اسبوع المرور وذلك من خلال نشر المقالات الصحفية وإصدار التقارير والنشرات في المحافظات عن الحوادث المرورية والتواصل مع البرامج الاذاعية الأخرى.

● ما الحلول لخلق وعي مروري بصفة دائمة؟

– اعتقد أن الحل هو وضع خطة واضحة المعالم توعوية مبنية على أسس علمية سليمة تهتم بالتأثير على الفئات المستهدفة خصوصا الأطفال وتسليط الضوء على التصرفات الخاطئة لخلق المزيد من الوعي وغرس المفاهيم التوعوية في عقول الأطفال وطلاب المدارس والناس.

السرعة العامل الأول

● ماهي أسباب الحوادث .. ولماذا تتضاعف كل عام؟

– أسباب الحوادث عدة منها مثلا زيادة نسبة السيارات وتنوعها ومستوى استخدام الناس لها بالاضافة إلى الظروف الأخرى المصاحبة لها وهذه تعتبر ظروفاً موضوعية عامة أما الذاتية فيمكن تحديدها مثلا عدم كفاءة بعض الآليات وتعرج بعض الطرق وعدم الالتزام داخل الأحياء والمدن ، مثلا عدم التقيد من بعض المتهورين بالاشارات بالاضافة إلى السرعة وهذه هي التي خلصت كل الدراسات سواء القطرية أو الدولية إلى أن السرعة هي العامل الأول والأساسي في وقوع الحوادث ويشكل بالنسبة إلى مجموع الأسباب الأخرى نسبة ٨٤٪ تقريباً وهو الحال بالنسبة لبلادنا ونحن نلتقي مع الجهات الأخرى ونتشاور في بعض الهموم والقضايا المشتركة بالحركة والسير ونضع معالجات مشتركة وقد عملنا قبل ذلك ندوة اشتراك مع أربع جهات هي الصحة والسكان والنقل والطرقات.

● هل هناك عوامل أخرى؟

– هناك أسباب فنية مثلا إطارات السيارات كونها من اهم أجزاء السيارة لأنها تعني السلامة لقائد المركبة كون بعض السائقين يستخدم الإطارات التالفة وهذه تعتبر قنبلة موقوتة .. كون الإطار مثل اسطوانة الغاز يجب الحفاظ عليه بالاضافة إلى أسباب أخرى وزيادة الحمولة وطبيعة ترخيص الشوارع.

● ما أسباب ازدحام الشوارع خصوصا في أمانة العاصمة؟

– الازدحامات هي ناتجة عن الكمية الكبيرة من السيارات التي تجوب الشوارع سواء العاصمة أو غيرها وتحركها في مناطق معينة بعضها ناتجة عن عمليات الحفر لاستكمال البنية التحتية ، وإن تعاون المواطن في سبيل السيطرة على الاختناقات المرورية هو السبيل الأفضل للقضاء عليها خاصة اثناء وقوف السيارات.

● هناك اماكن لا يتواجد بها رجل المرور كيف تواجهون ذلك؟

– وجود رجل المرور في الجولات هام جدا وفي الشارع أيضا لتنظيم الحركة المرورية ومنع حصول أي اختناقات مرورية ومنع حصول حوادث مرورية أيضا وذلك من خلال متابعة المخالفات التي يرتكبها بعض السائقين ويتطلب من المواطنين تنبيهنا مثلا في عدم تواجد رجل المرور وخاصة في الأماكن الهامة والخطرة وبهذه المناسبة نتمنى من وسائل الاعلام مشاطرتنا كل قضايا الحوادث والمرور واعطاء هذا الموضوع الاهتمام الذي يتناسب وخطورة نتائج الحوادث.

● ما الاجراءات والعقوبات ضد المخالفين؟ وماذا عن سيارات الديزل؟

– الاجراءات والعقوبات التي نتخذها ضد المخالفين تأتي تطبيقا لقانون المرور رقم ٤٦ لعام ١٩٩١م الفصل السابع منه والعقوبات المدخلة عليه فيما تم تعديل هذا الفصل بصدور القانون رقم ٣٠ لعام ٢٠٠٠م والعدل لبعض الاجراءات والعقوبات في هذا الفصل أما بشأن سيارات الديزل فلسنا المعنيين مباشرة على استيرادها.

الخسائر البشرية والمادية

● كم بلغ عدد الحوادث خلال العام الماضي والفصل الأول من العام الجاري؟

– بلغ عدد الحوادث للعام ٢٠٠٣م (١٠٧٤٩) حادثاً نتج عنها ٢٤٤٧ حالة وفاة وبلغت الاصابات ١٤٥٤٥ ما بين بليغة وبسيطة ناهيك عن المعاقين جراء الحوادث فهذا أتى في ماسوف تستقر عليه حالة المصاب فيما بعد وقد تطول فترة العلاج وتقصر.

وبلغت الخسائر المادية المقدرة بحوالي ٢,٣ مليار ريال للعام الماضي كما بلغت الحوادث المرورية في الفصل الأول من العام ٢٠٠٤م ٢٣٧٣ حادثة نتج عنها ٥٦٠ حالة وفاة وإصابة ٣٦٣٥ شخصا اصابتهم ما بين بليغة وبسيطة وقدرت الخسائر المادية بـ(٥٤٥) مليون ريال.

الخطط المستقبلية

● طبعا خططنا المستقبلية تهدف أن تعم سلامة الأرواح على الطرقات سواء داخل المدن أو خارجها ونحن نسخر كل الامكانات والطاقات البشرية والمادية لتحقيق ذلك ونضع أولوياتنا على هذا الأساس ورؤيتنا لمستقبل الحركة والسير لا تقف عند هذا الحد فقط سيما وأن نشاطنا يرتبط ارتباطا وثيقا بحركة المجتمع اقتصاديا واجتماعيا ونحن نضع استراتيجيات مختلفة لخططنا المرحلية والمستقبلية وفقا لتوجيهات وزارة الداخلية ومساعيها الهادفة إلى رفع مستوى الأداء الأمني والخدماتي لمختلف فروعها وعلى اختلاف تخصصاتها ورفع الكفاءة الفنية والمهنية لرجل المرور من خلال قدراته الذاتية والوسائل والامكانيات المساعدة وادخال النشاط التقني عبر اجهزة الحاسوب إلى ادارات المرور كمرحلة أولى ومن خمس محافظات ذات الكثافة السكانية ومن ثم يتم تغطية بقية المحافظات الأخرى بشبكة الحاسوب.

دعوة

● في الأخير أدعو كل سائق بأن يرحم نفسه أولا ويرحم الآخرين ثانيا وذلك باحترام قواعد وآداب المرور لما لذلك من أهمية بالغة في سلامة الجميع ففي التأني السلامة وفي العجلة الندامة كما انصح المشاة وأولياء الأمور بعدم الزج بأطفالهم إلى الشوارع وأوجه السائقين أيضا بعدم السرعة الزائدة والحمولة الزائدة ، وتفقد سياراتهم قبل المغادرة واصلاح أي خلل لأن الأنسان هو الذي يستطيع أن يتجنب كل هذه الحوادث إذا التزم بالعقلانية وقواعد وآداب المرور.

وفاة ٥٦٠ شخصا وإصابة ٣٦٣٥ في حوادث مرورية خلال الربع الأول من العام الحالي

في أمانة العاصمة وعموم المحافظات

تواصل فعاليات أسبوع المرور العربي الموحد

■،، محافظات/سبأ/

تواصلت أمس فعاليات أسبوع المرور العربي لليوم الثاني على التوالي في عموم محافظات الجمهورية تحت شعار «السلامة المرورية مسئولية الجميع»

أمانة العاصمة

ففي أمانة العاصمة تم القاء عدد من المحاضرات التوعوية في عدة مدارس أساسية وثانوية تناولت دور المدرسة في المحافظة على النظام والحد من حوادث السير، كما القيت محاضرة في معسكر الادارة العامة للنجدة بعنوان «دور رجل الأمن في الوقاية من الحوادث المرورية».

كما تم توزيع أعداد كبيرة من الملصقات الارشادية المتنوعة على مستخدمي الطريق في الشوارع والتقاطعات الرئيسية، بالإضافة إلى التوعية الميدانية المباشرة.

الجوف

وفي محافظة الجوف تم النزول الميداني لضباط المرور إلى مدينة حزم الجوف والقاء عدد من المحاضرات التوعوية الارشادية في مدرسة الحجرية الحزم وفي السوق العام بالمدينة، حيث تناول مدير المرور وبعض الضباط المتخصصين في هذه المحاضرات كثيرا من القضايا المرورية والمسائل المتصلة بالسلامة المرورية وحث المواطنين والطلبة على الالتزام بقواعد وآداب المرور وتضمنت المحاضرات تكريس مفهوم المسئولية المشتركة لرجال المرور وجميع مستخدمي الطريق لتحقيق السلامة العامة للجميع.

ذمار

كما تواصلت أمس بمحافظة ذمار فعاليات أسبوع المرور العربي الموحد لليوم الثاني على التوالي طبقا للخطة الإعلامية للإدارة العامة للمرور بالمحافظة.

حيث القيت أربع محاضرات توعوية وارشادية بمعسكر الأمن العام والنجدة وبمدرسة النجاح معبر اضافة إلى محاضرة القيت بأحد أسواق معبر في مديرية جهران تناول فيها الأخوان نجم الدين هراش مدير أمن المحافظة وأحمد مهفل مدير مرور المحافظة الحوادث المرورية ونتائجها وواجب رجل المرور والشرطة في الحد من وقوعها، إضافة إلى كيفية عبور الشوارع من قبل المارة.

أبين

وفي محافظة أبين تواصلت لليوم الثاني فعاليات وأنشطة أسبوع المرور العربي الموحد الذي يقام تحت شعار «السلامة المرورية مسئولية الجميع».

حيث القيت محاضرتان ارشاديتان بثانوية الصديق وبقيادة أمن المحافظة استعرض فيهما الأخوان علي ناصر سعيد نائب مدير إدارة المرور وحمود حسن دور المدرسة في الوقاية من حوادث المرور ومسئولية رجل الأمن في تحقيق السلامة المرورية، في الوقت الذي تم نقل أنشطة معرض الصور الفوتوغرافي إلى مكان إقامة المحاضرتين بمرافقة الإذاعة الداخلية التي قامت بين العديد من الرسائل الارشادية للمواطنين.

حضرموت

فيما كثف رجال المرور بمحافظة حضرموت عمليات نزولهم الميداني تواصلا لفعاليات أسبوع المرور العربي ولليوم الثاني في مديريات المكلا، الشحر، غيل باوزير، حريضه مديرية سقطرى، إضافة إلى تقاطعات الطرق من قبل رجال المرور وانصارهم بهدف توعية المواطنين بارشادات وقواعد وآداب المرور.

صنعاء

على ذات الصعيد تواصلت لليوم الثاني على التوالي بمحافظة صنعاء فعاليات وأنشطة أسبوع المرور العربي الموحد.

حيث شهدت كلية التربية بالمحافظة ومديريات قحازة وريمة حميد ومتنة وهمدان وضروان ومناخة وجحانة والحتارش إقامة العديد من المحاضرات الارشادية والتوعية.

وأوضح العقيد عبدالله محمد الكبوس مدير مرور المحافظة لوكالة الأنباء اليمنية /سبأ/ بأن تلك المحاضرات تناولت الحوادث المرورية وأسبابها واثارها السلبية والخسائر المادية والبشرية التي تسببها واداب وقواعد وأنظمة وارشادات المرور ودور المجتمع في السلامة المرورية.

شبوة

وفي محافظة شبوة تواصلت لليوم الثاني فعاليات أسبوع المرور العربي الموحد الذي يقام تحت شعار «السلامة المرورية مسئولية الجميع».

شهدت مديريات المحافظة العديد من الحملات الميدانية من قبل رجال المرور والهادفة إلى نشر الوعي بين أوساط المجتمع باداب وقواعد المرور، إضافة إلى توزيع الملصقات والشعارات المرورية داعية إلى الالتزام بالارشادات المرورية.

البيضاء

وفي محافظة البيضاء وزعت إدارة مرور المحافظة العديد من الخدمات الميدانية لرجال المرور وانصاره من طلاب المدارس وأفراد الكشافة على الاحياء والمناطق والشوارع الرئيسية والفرعية وذلك تواصلا لفعاليات أسبوع المرور العربي ولليوم الثاني.

كما القيت بمدرسة الثورة الإعدادية بمدينة البيضاء وثانوية السلام بمنطقة رداع محاضرتان حول السلامة المرورية ودور المجتمع في تحقيقها.

تعز

وفي محافظة تعز وزعت أمس خمسة عشر ألف لاصق توعوي واربعين لوحة ارشادية تواصلا لفعاليات أسبوع المرور العربي الذي يقام تحت شعار «السلامة المرورية مسئولية الجميع.

كما تم القاء سبع وعشرين محاضرة في المدارس الأساسية والثانوية في المحافظة ركزت جميعها على السلامةالمرورية والقواعد والارشادات المرورية ودور المجتمع والمدرسة والأسرة في حماية الأرواح والممتلكات العامة والخاصة من خلال الالتزام بالآداب المرورية.

وقد شهدت كلية التربية بمديرية التربة مهرجاناً توعوياً حضره مسؤولو المحافظة وشارك فيه طلاب وطالبات الكلية والفعاليات الشعبية والرسمية بالمديرية.

الضالع

وعلى نفس الصعيد القيت أمس بمحافظة الضالع عدد من المحاضرات التوعوية والارشادية تواصلا لفعاليات أسبوع المرور العربي الذي يقام تحت شعار «السلامة المرورية مسئولية الجميع».

القى فيها الأخ صالح عيد حسن نائب مدير إدارة المرور بالمحافظة محاضرة في نقابة سائقي سيارات الأجرة تناولت السلامة المرورية مسئولية الجميع ودور السائق في تحقيقها وعلاقته برجال المرور وأفراد المجتمع.

الحديدة

كما تواصلت بمحافظة الحديدة ولليوم الثاني على التوالي فعاليات وأنشطة أسبوع المرور العربي الموحد من خلال النزول الميداني لمسئولي ادارة المرور بالمحافظة إلى مديريات زبيد والجراحي، وعقد لقاءان برئاسة الأخ عبداللطيف المصري مدير عام مرور المحافظة ضمت أعضاء جمعية السائقين ومسئولي الجهات ذات العلاقة، جرى في اللقاء استعراض النشاط المروري ودور رجال المرور في نشر التوعية المرورية على مستوى المديريات.

كما تم نقل معرض الصور الفوتوغرافي للحوادث المرورية التي شهدتها المحافظة إلى كلية التربية بجامعة الحديدة.

لحج

وفي محافظة لحج تواصلت فعاليات أسبوع المرور العربي الموحد لليوم الثاني تحت شعار «السلامة المرورية مسئولية الجميع»، حيث عملت إدارة المرور بالمحافظة على القاء محاضرة ارشادية وتوعية لسائقي الأجرة إلى جانب النزول الميداني لرجال المرور إلى ثلاث مدارس ثانوية ومدرستين ابتدائية بمدينة الحوطه.

صعدة

وفي محافظة صعدة القيت أمس بمدرسة الخضراء بمديرية صعدة محاضرة تناولت التوعية المرورية من أجل سلامة المجتمع وذلك تواصلا لفعاليات أسبوع المرور العربي الموحد الذي يقام تحت شعار «السلامة المرورية مسئولية الجميع».

كما كثفت إدارة مرور المحافظة من حملاتها الميدانية في جميع الشوارع الرئيسية والفرعية ونقاط التقاطع بهدف تنظيم حركة السير، إضافة إلى بث الارشادات المرورية عبر مكبرات الصوت في الأماكن العامة والشوارع الرئيسية.

مارب

وفي محافظة مارب تم أمس النزول الميداني لرجال المرور شملت الجولات والتقاطعات والشوارع الرئيسية والفرعية لتنظيم حركة السيرونشر الوعي المروري تواصلا لفعاليات أسبوع المرور العربي الموحد.

كما القيت العديد من المحاضرات في التجمعات السكانية والاماكن العامة وفرع الأمن المركزي وفرع شرطة النجدة تناولت الأهمية التي يتضمنها أسبوع المرور في نشر الوعي المروري بين فئات المجتمع، وكذا العلاقة بين رجل الأمن عامة ورجل المرور بشكل خاص وبين أفراد المجتمع.

المحويت

وعلى ذات الصعيد تواصلت أمس بمحافظة المحويت فعاليات أسبوع المرور العربي الذي يقام تحت شعار «السلامة المرورية مسئولية الجميع».

حيث تفقد الأخ أحمد غالب الرهوي وكيل المحافظة المساعد سير أنشطة وفعاليات معرض الصور الفوتوغرافي للحوادث المرورية التي شهدتها المحافظة خلال العام الماضي.

كما القيت بمعسكر الأمن المركزي وعدد من مدارس المحافظة وفي فرزة الخبت عدد من المحاضرات التي تناولت الجهود المشتركة بين رجال الأمن والمرور في نشر الوعي المروري والالتزام بقواعد وآداب المرور ودور السلطة المحلية في تحقيق السلامة المرورية.

المهرة

وفي محافظة المهرة تواصلت لليوم الثاني فعاليات أسبوع المرور العربي الموحد، حيث القيت بكلية التربية محاضرة توعوية تناولت الحوادث المرورية وأسبابها.

كما واصل معرض الصور الفوتوغرافي للحوادث المرورية التي شهدتها المحافظة خلال العام الماضي متنقلة إلى العديد من مدارس المحافظة والتجمعات السكنية فيما واصلت الإذاعة المتحركة عملية بث رسائلها التوعوية والارشادية بقواعد وآداب المرور في عموم الشوارع الرئيسية والفرعية بالمحافظة.

أشواق

عبدالكريم الخميسي

تجار «الموضة»..!!

□ أشعر أحياناً أن الناس يتقدمون ونحن نتأخر، والناس يتطورون ونحن نتخلف، والذنب ليس ذنبنا نحن، ولكنه ذنب «تجار الموضة» الذين يبنون قصورهم على أشلاء ضحاياهم، ويجنون أرباحهم من خسائر مواطنيهم، والذين لا يقتصر ضررهم على الأغنياء المترفين، بل إن الضرر الأكبر يقع على رؤوس «الغلابة» المحرومين.

□ والغريب أن «تجار الموضة» يسمون ما يقومون به تقدمية، ويسمون المخدوعين بهم تقدميين، مع أننا كنا «تقدميين» هنا، يوم أن كان صداق المرأة المسلمة خاتماً من حديد، وكنا «متحضرين» يوم أن كانت أغلى هدية للعروس : قلب عريسها.

□ وهذا ما تفعله الشعوب المتقدمة هذه الأيام، حيث تنحصر «الموضة» في أوساط الفنانين والفنانات وتجار الحروب، وتبقى «البساطة» هي سيدة الموقف .. أما نحن فقد أصبح الزواج عندنا كارثة، ابتداءً بتكاليف الخطوبة التي تتصاعد كل يوم حسب «الموضة»، ومروراً بالمغالاة في المهور التي لم تعد تقف عند حد، ثم تأتي تكلفة «القات» المفروضة على العريس وأهل العريس!!

□ وإذا دخلنا ميدان «الكسوة» والذهب، فسنجد العجب العجاب .. كل شيء له «موضة»، بمعنى أن قيمة الفستان «موضة اليوم» أضعاف أضعاف قيمته بعد شهر أو شهرين، لأنه يصبح «موضة قديمة»!! وقيمة «الحلية» اليوم أضعاف قيمة الحلية نفسها بعد ظهور «مشغلة» جديدة تناسب «الموضة» .. فهل هذا هو التقدم الذي يضحكون به على عقول الناس؟؟

□ إن الرهان على نمو الوعي العام لا ينفع، بل لابد أن تتدخل السلطة المحلية وتضع حداً لـ «تجارة الموضة» وتجارها.

تأملات

محمد العريقي

احترام الذات في مقدمة حقوق الإنسان

□ في لقاء حواري ضم عدداً من زملاء المهنة الصحفية مع وزيرة حقوق الإنسان الأستاذة أمة العليم السوسوة – نظمت اللقاء نقابة الصحفيين اليمنيين بمناسبة اليوم العربي واليوم العالمي للصحافة – استغل عدد من الزملاء اللقاء وانهالوا على الأخت الوزيرة بسيل من الأسئلة والاستفسارات حول قضايا متعددة مرتبطة بحرية الصحافة وحقوق الإنسان، وكأن الأستاذة أمة العليم مسؤولة عن كل صغيرة وكبيرة أو أنها المحامية الأولى عن الأمور العائلية؟!

□ صحيح أن الكثير مما ذكره الزملاء يحز في النفس ويولد الحسرة والألم، وخاصة ما يتردد من أن عدداً من الأطفال تم تهريبهم إلى خارج البلاد، لكن ما أهمية تدخل وزارة حقوق الإنسان إذا كان الأب والأسرة يخططان لهذه الأعمال مع سبق الإصرار والترصد وبمختلف أساليب الحيلة والاحتيال وتحت مبررات لا يقبل بها إلاّ أب قاسي القلب أو أسرة عديمة الإحساس.

□ إذا كنا صادقين كنخب مثقفة وإعلامية وسياسية بتجذير حقوق الإنسان في مجتمعنا اليمني، وكنا فعلاً محبين ومتحسسين لحقوق الناس، فإن علينا أن نكون واقعيين ومستوعبين للبيئة الاجتماعية التي نعمل فيها، وبدون مزايدات إعلامية أو سياسية.

□ وشيء مفيد وجيد أن تبرز أمامنا بعض الانتهاكات، سواء في مجال حرية الصحافة والتعبير أو في مجال الحقوق الأخرى، ونتحدث عنها بجرأة وشفافية، ولكن هذا لا يكفي، ويفترض أن نعمل على مراجعة تقييمية لأدوارنا كأفراد وكمؤسسات وجمعيات، وتنظيم أنشطتنا وتكريس احترام الذات بصورة أساسية، ونجعل من تلك الخروقات نماذج ومدخلاً للمراجعة الحقيقية التي تقود إلى نتائج ملموسة.

□ دورنا كإعلاميين في هذه اللحظة الراهنة وفي بيئتنا التي لا تزال مشبعة بالأمراض الاجتماعية، أن نعمل على تنوير المجتمع، والبداية من تعزيز ثقة الفرد بنفسه واحترام ذاته ورفع مكانته، فأول حقوق الإنسان هو أن يحترم الإنسان ذاته، فالذي لا يقبله لنفسه لن يجعله سلوكاً يؤذي به غيره.

□ أنا واثق من أن المنظمات المعنية بحقوق الإنسان في الدول المتقدمة تشكو الخلل لعدم وجود قضايا ومشاكل مشابهة في مجتمعاتنا العربية، لأن كل فرد يحترم ذاته بموجب هذا المفهوم لا يجد الشخص من يعتدي على حقوقه، أوجدت خروقات، فإن الدنيا تقوم ولا تقعد، ويصبح المعتدي محل استهجان كل أفراد المجتمع، ولم يخل الأمر من عقاب وترويج في نهاية المطاف.

alariky@maktoob.com